رضي الله عنه بعد ان ذكر هذه الحكاية وهكذا حال عبد من نفسه
ماخوذ اذا كان وبه عز وجل موجودا كمال مقامه في المقامات
وقصرت عن وصف الصفات وحوله اذا نظر الى الحسن الذي حسنه
المحاسن كلها من حسنه وشاهدت الزينة كلها بعد النظر الى
زينته وشهد الجمال الذي جمل الجمال والمتجمل بجماله الا يستمتع
سواه وكيف يحب غير ما استحسن او يزيد في عينه الا اياه ام كيف
ينظر غير اياه ام كيف يطلب غير الحبيب او يطمع غير ما طلب
بل كيف يقنع بغير ما طلب بهذا نعت من هو مطلوب ومعنى ما طلب
ووجد شغلا محبوب بغير ما احب الله يصطفي من الملائكة رسلا
ومن الناس انتهى وفي الاشارات عن الله سبحانه يا عبدي اعزل نفسك
فيعزل معها الملك والملكوت فتلحق الدارين بالملك وتلحق
العلوم بالملكوت فتكون عبدي من وراء ما ابدي فلا يستطيعك
ما ابدي لانه عندي واذا كنت عندي كنت عبدي كان عليك نوري
فلا يستطيعك ما ابدي ولو ابديته اليك لا رنور عليك وليس
نور عليه فلا اجاوزك لم يقعد فاذا به فتاه اتت له في العيا
وات عنهم في هذا المعنى خارجة عن الحصر وفيما رسمناه منها
كفاية وانما ذكرنا هذا المعنى وان كان في الظاهر اجنبيا
ارتباطه بكلام المولف رحمه الله تعالى لا من حيث امر البيعة اذا
دفقنا

دفقنا فيه النظر وتكلم فيه بوجوه العبر وكانت باطنه
١٢٦ هو المقصود المعتبر وكلام الصوفية رضي الله عنهم امثال جوهر
المعبر والله تعالى يجازيهم عنا خيرا ويمن علينا بالنفع عنهم
وحسن القبول منهم ويفتح اسماعنا للاصغاء اليهم ويشرح
صدورنا للاتي والعوايد بانكشاف علم القدرة لا سخطا ما
يرد منهم او يبدوا عليهم بمنه وفضله **كيف تخرق لك العوايد**
وانت لم تخرق من نفسك العوايد خرق العوايد انكشاف علم القدرة
لا يكرم الله تعالى به الا من خرق عوايد نفسه وبنا عن ارادته وهواه
فمن لم يصل الى هذا المقام لا يطمع فيها وان ظهر له ما صورته
صورة الكرامة فينبغي له عند ذلك ان يخاف من الاستدراج والمكر
ولا يعجب ذلك ولا يطلبه فان احبه او طلبه فهو دليل على ارادته بقاءه مع
وشهوته وعادته فكيف تخرق العوايد لمن هذا صفته على سبيل
الكرامة وهل هذا الا محال لا يستقيم **قال** ابو طالب المكي رضي الله عنه
وجميع الاسرار من الغيوب التي تكشفها الحجب والاستار
لا يظهر عليها الا المطلوب والمطلوب لا يكون محجوبا وهو عن نفسه
مسلوب فمن بقيت عليه من نفسه بقية وتكلم الحركة وسكون
وجعله نظرة خفية فيستتر عليه وجه الله لانه لو كشفها
هلك في سبحات الاعلى وحرق بمكر الحياء وفسر الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)